الشهدا من قوله تعالى لتكونوا شهدا على
الناس والله لا يحب الظالمين اعتراض
بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا
يحب من ليس منها ولا الثابتين على الايمان
المجاهدين في سبيل الله المحص من
الذنوب والتمحيص التطهير والتصفية
ويمحق الكافرين ويهلكهم يعني ان كانت
الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد
والتمحيص وغير ذلك مما هو اصلح لهم وان كانت
على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم ام
منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
ولما يعلم الله يعني ولما تجاهدوا لان
العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة
نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول
للرجل ما علم الله في فلان خيرا يريد ما فيه
خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيها ضربا
من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى
توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان
يفعل كذا ولما يريد ولم يفعل وانا اتوقع فعله

وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد
النون الخفيفة ولما يعلمن فحذفها ويعلم
الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى
الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن
وقرا الحسن بالجزم على العطف وروى عبد
الوارث عن ابي عمرو ويعلم بالرفع على ان الواو
للحال كانه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون
ولقد كنتم تمنون الموت خوطب به الذين
لم يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون ان يحضروا مشهدا
مع رسول الله ليصيبوا من كرامة الشهادة
ما نال شهدا بدر وهم الذين الحوا على رسول
الله في الخروج الى المشركين وكان رايه في الاقامة
بالمدينة يعني وكنتم تمنون الموت قبل ان تشاهدوه
وتعرفوا شدته وصعوبة مقاساته فقد
رايتموه وانتم تنظرون اي رايتموه معاينين
مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من
اخوانكم واقاربكم وشارفتم ان تقتلوا وهذا توبيخ
لهم على تمنيهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج
رسول الله بالحاحهم عليه ثم انهزموا عنه

Copyright © King Saud University